Al Arabi
Al-Arabi : Journal of Teaching Arabic as a Foreign Language
Vol. 3 No. 2 - December 2019

ترقية كفاية اللغة العربية لدى الطلبة الجائزين على المنحة الدراسية *BIDIK MISI* من خلال برنامج الإثراء اللغوي بجامعة بوكيت تنجي الإسلامية الحكومية

Zubaidah
Jurusan Pendidikan Bahasa Arab Fakultas Tarbiyah dan Ilmu Keguruan
IAIN Bukittinggi
Bukittinggi, Indonesia
zubaidah@iainbukittinggi.ac.id

الملخص: تهدف هذه الدراسة إلى وصف تنفيذ تعلم اللغة العربية من خلال برنامج إثراء اللغة للطلاب الحاصلين على منحة Bidik Misi في IAIN Bukittinggi ووصف تحسين مهاراتهم في اللغة العربية بعد المشاركة في برنامج الإثراء. هذا البحث هو دراسة وصفية نوعية. تم الحصول على بيانات البحث من مستفيدي Bidik Misi للمنح الدراسية المشاركين في برنامج إثراء اللغة، والمحاضرين العرب في البرنامج، ومديري البرامج. البيانات التي تم الحصول عليها عن طريق المقابلة والاختبار والمراقبة. وكانت أدوات جمع البيانات المستخدمة الاستبيانات، المبادئ التوجيهية للمقابلة، وصحائف الملاحظة. استخدم محللو البيانات تقنيات تحليل البيانات النوعية. تتم معالجة البيانات النوعية من خلال مراحل جمع البيانات، وخفض البيانات، وعرض البيانات، والتحقق من البيانات، والاستدلال. أظهرت النتائج أن تعلم اللغة العربية في برنامج الإثراء اللغوي تم تنفيذه جيدًا على الرغم من وجود بعض أوجه القصور التي يجب تصحيحها. بالإضافة إلى ذلك، زادت قدرة اللغة العربية لغالبية المشاركين في برنامج الإثراء بشكل كبير.

الكلمات الرأسية: كفاءة اللغة العربية، Bidik Misi، الإثرا اللغوي

Abstract: This study aims to describe the implementation of Arabic learning through the Language Enrichment Program for students receiving Bidik Misi scholarships at IAIN Bukittinggi and describe the improvement of their Arabic language skills after participating in the enrichment program. This research is a qualitative descriptive study. The research data were obtained from Bidik Misi scholarship recipients participating in the language enrichment program, Arabic lecturers in the program, and program managers. Data obtained by interview, test and observation. Data collection instruments used were questionnaires, interview guidelines, and observation sheets. Data analysts used qualitative data analysis techniques. Qualitative data is processed through the stages of data collection, data reduction, data presentation, data verification, and inference. The results showed that learning Arabic in the language enrichment program was carried out well although there were some deficiencies that had to be corrected. In addition, the ability of Arabic for the majority of participants in the enrichment program increased significantly.

Keywords: *Arabic Language Ability, Bidik Misi, Language Enrichment Program*

Abstrak: Penelitian ini bertujuan untuk mendeskripsikan pelaksanaan pembelajaran bahasa Arab melalui Program Pengayaan Bahasa bagi mahasiswa penerima beasiswa Bidik Misi di IAIN Bukittinggi dan mendeskripsikan peningkatan kemampuan berbahasa Arab mereka setelah mengikuti program pengayaan tersebut. Penelitian ini adalah penelitian deskriptif kualitatif. Data penelitian diperoleh dari mahasiswa penerima beasiswa Bidik Misi peserta program pengayaan bahasa, para dosen pengajar bahasa Arab pada program tersebut, dan pengelola program. Data diperoleh dengan cara wawancara, tes, dan pengamatan. Instrumen pengumpul data yang digunakan adalah angket, pedoman wawancara, dan lembar pengamatan. Analis data menggunakan teknik analisis data kualitatif. Data kualitatif diolah melalui tahapan pengumpulan data, reduksi data, penyajian data, verifikasi data, dan penyimpulan. Hasil penelitian menunjukkan bahwa pembelajaran bahasa Arab pada program pengayaan bahasa terlaksana dengan baik meskipun terdapat beberapa kekurangan yang harus diperbaiki. Di samping itu, kemampuan bahasa Arab mayoritas peserta program pengayaan meningkat secara signifikan.

Kata Kunci: *kemampuan bahasa Arab, bidik misi, pengayaan bahasa*

المقدمة

اللغة بصفتها أداةً للتواصل لها مكانة رائدة اليومَ في نجاح الفرد، حيث يجب أن يكون لدى شخص حصل على شهادة الدبلوم من أي مؤسسة تعليمية كانت، خاصة في إندونيسيا، مهارات داعمة مثل اللغة. بالنسبة لخريجي الجامعات، يجب أن يكون لهم مهارات لغوية إما اللغة الإندونيسية وإما اللغة الأجنبية. وذلك وفقًا لإطار المنهج الوطني الإندونيسي (KKNI) حيث يتطلب من الطلاب الحصول على شهادة المهارات التكميلية (SKPI) كشرط من شروط التخرج بحيث يكون للطلاب خبرة داعمة كقيمة، إضافية إلى جانب الحصول على الشهادة الجامعية (Kemendiknas, 2005). يمكن أن تكون هذه الخبرة مصورة في صورة شهادة كمبيوتر، أو شهادة حفظ القرآن، أو المهارات اللغوية المثبتة بشهادة TOEFL وTOAFL.

يواجه الشباب اليومَ العديد من القضايا، بما في ذلك الحرب الثقافية والحرب اللغوية. تجعل الحرب اللغوية الشباب تفقد هويتهم في استخدام اللغة الصحيحة، وليس القليل من الذين يرغبون في مزج اللغات التي يستخدمونها بما في ذلك اللغات العامية، أو إنشاء مجموع من مستخدمي لغتهم الخاصة. اللغة العربية على سبيل المثال هي اللغة التي يخاف منها الشباب اليوم (Fauzan, 2002). وهناك عدد قليل من المتحمسين في تعلمها، والكثير منهم يقولون إن اللغة العربية صعبة. وللتغلب على هذه المشكلة، تحفز جامعة بوكيت تنجي الإسلامية الحكومية الطلاب دائمًا على اكتساب مهارات لغوية أجنبية، مثل لغتي العربية والإنجليزية. من بين البرامج الجامعية في هذا الصدد عقد برنامج إثراء اللغة للطلاب الحائزين على منح Bidik Misi.

برنامج الإثراء اللغوي هذا، هو البرنامج الذي عقدته جامعة بوكيت تنجي الإسلامية الحكومية منذ عام ٢٠١٧، وقد جرى حتى الأن مدة ثلاثة فصول دراسية. ويقام هذا النشاط في كل نهاية الفصل الدراسي عند انتهاء المحاضرات الدورية. يهدف البرنامج إلى تحسين مهارات الطلاب في اللغة العربية والإنجليزية إضافة إلى انتهاز فرص الإجازة.

ويتأسس تنفيذ هذا النشاط على مرسوم مدير جامعة بوكيت تنجي الإسلامية الحكومية، بينما يتم تنفيذ البرنامج تحت إشراف القسم الأكاديمي بالتعاون مع وحدة تدريب الطلاب الحائزين على منح Bidikmisi. بناءً على المقابلات الشخصية التي أجريت مع المسؤولين والمشرفين على برنامج الإثراء يُعرف أنّ تقسيم المجموعات واختيار المحاضرين وتعيين المنهج، لم يكن يتأسس بعدُ على مراجع معينة ولا معايير ثابتة، بل يتأسس ذلك كله على الاتفاق بين المحاضر ومدير Bidik Misi.

ويتم احتساب عدد الطلاب الحائزين على منح Bidik Misi في كل مرحلة وعدد الشراكة في برنامج الإثراء على النحو التالي:

السنة/المرحلة	عدد المشاركين	عدد الشراكة
٢٠١٤م	١٠ طلاب	٣ مرات
٢٠١٥م	٦٠ طالبا	٣ مرات
٢٠١٦م	٩٥ طالبا	٣ مرات
٢٠١٧م	٩٤ طالبا	مرتان اثنتان

جدول ١: عدد المشاركين في برنامج الإثراء في كل مرحلة

بناءً على البيانات الواردة أعلاه، يمكن الملاحظة أن هناك طلابًا شاركوا في برنامج إثراء اللغة قدر ثلاث مرات، ولم يكن هناك تقييم للنجاح أو قياس للإنجازات من قبل الجامعة أو المحاضرين المشاركين في برنامج إثراء اللغة.

جامعة بوكيت تنجي الإسلامية الحكومية بوصفها جامعة إسلامية، كانت جميع برامجها الدراسية مدمجة بالدراسات الإسلامية. وعلى الرغم من أن الأقسام كانت أقساما عامة، يجب أن تحتوي مناهجها الدراسية على اللغة العربية الأساسية، بحيث يمكن للخرّيجين فيما بعد أن يكون لديهم القدرة على دمج معارفهم العامة بالعلوم الإسلامية على أساس القرآن الكريم والأحاديث الشريفة المكتوبة باللغة العربية. لهذا السبب، تولي الجامعة اهتمامًا كبيرًا بقدرة الطلبة على التحدث بلغتي العربية والإنجليزية من خلال تنفيذ برنامج إثراء اللغة. وهذا البرنامج الذي استمر لأكثر من عامين، لم يتم حتى الآن

إجراء التقييم والقياس له لمعرفة تطوره، كما كان الدرس الذي يحتاج إلى التقييم لقياس نجاحه.

في تعليم اللغة العربية أربع قدرات أو كفاءات متوقعة من قبل الدارسين، وهي: كفاءات الاستماع، والكلام، والقراءة، والكتابة. جميع اللغات في الأصل لها نفس الكفاءات المطلوبة من الطلبة في تعليم اللغة (Arsyad, 2003). لتحقيق هذه الكفاءات الأربع، لابد من استخدام الأساليب والاستراتيجيات التي تتوافق بالكفاءات المطلوبة. هناك العديد من الطرق في تعليم اللغة العربية: طريقة الترجمة والقواعد، والطريقة المباشرة، وطريقة القراءة ، وطريقة السمعية البصرية، طريقة التواصل والطريقة الانتقائية ,Effendi (2017). يمكن اختيار كل هذه الطرق وفقًا لاحتياجات التعليم وأهدافه. ولم يكن يتم قياس هذا البرنامج كما لم يوجد منهج واضح في تنفيذه. لهذا السبب، هناك حاجة إلى إجراء التقييم حتى يتسنى للبرنامج المضي قدمًا بشكل أفضل.

الإثراء اللغوي بشكل عام هو تجارب الطلبة أو أنشطتهم التي تتجاوز الحد الأدنى من المتطلبات المحددة في المناهج الدراسية والتي لا يمكن كل الطلبة القيام بذلك. أنشطة التخصيب هي الأنشطة التي يمارسها الطلبة في مجموعات منهم بسرعة بحيث يصبح هؤلاء الطلبة أكثر ثراءً في معارفهم ومهاراتهم أو أكثر إتقانا وعمقًا للموضوع والكفاءات التي يتعلمونها (الديلمي, ٢٠٠٩).

برنامج الإثراء اللغوي هو البرنامج التعليمي المقدم للطلبة للتعلم بشكل أسرع حيث يعدّ التعليم بعملية التعليم الإضافية بهدف توفير فرص التعلم للطلبة الذين لديهم مزايا بحيث يمكنهم تحسين تنمية الاهتمامات والمواهب والمهارات. يمكن للطلبة الذين حققوا الكفاءة بشكل أسرع من الطلبة الآخرين تطويرُ مهاراتهم وتعميقها على النحو الأمثل من خلال التعلم الإثرائي. يوفر التعلم التخصيبي الفرص للطلاب الذين يعانون من نقاط القوة حتى يتمكنوا من تطوير اهتماماتهم ومواهبهم وتحسين مهاراتهم. الإثراء هو التعزيز في بعض الكفاءات الأساسية من خلال تقديم مهام القراءة، وتعليم الأقران، والمناقشات.

هناك ثلاثة أنواع من التعليم الإثرائي، وهي أولا، أنشطة الاستكشاف العامة بطبيعتها والمصممة لتقديمها للطلبة. والمعلومات المعروضة هنا في شكل أحداث تاريخية،

والكتب، وقادة المجتمع، وغيرها التي لا تتم تغطيتها بانتظام في المناهج الدراسية. وثانيا، المهارات العملية التي يقوم بها الطلاب من أجل النجاح في تعميق الموضوعات وتحقيقها، ويجري ذلك بشكل التعلم الذاتي المستقل (Uno, 2012). وثالثا، تقديم حلول المشكلات للطلاب الذين لديهم قدرات تعلّمية عالية في شكل حل المشكلات أو الأساليب البحثية. ويتم تمييز الأخطاء وإصلاحها بواسطة: (١) تحديد مجالات المشكلات التي يتعين العمل عليها، (٢) تحديد تركيز المشكلة المراد حلها، (٣) استخدام مصادر مختلفة، (٤) جمع البيانات باستخدام التقنيات ذات الصلة، (٥) تحليل البيانات، (٦) استنتاج نتائج التحقيق.

وتشمل أشكال التعليم الإثرائي ما يلي: (١) مجموعات الدراسة. يتم توفير التعلم المشترك لمجموعة من الطلبة الذين لديهم اهتمامات معينة خلال ساعات الدراسة العادية، مع انتظار زملائهم الذين يتبعون العلاجية الدراسية حيث أنهم لم يصلوا إلى الاكتمال، (٢) الدراسة الذاتية. يتعلم الطلبة بشكل ذاتي مستقل المعلومات التي تمت ملاحظته، (٣) التعلم على أساس الموضوعات. دمج المناهج الدراسية تحت موضوع واسع، حتى يتمكن الطلبة من تعلم العلاقة بين العلوم المختلفة، (٤) ضغط المنهج. توفير التعلم يقتصر على الكفاءات أو المواد التي لم يعرفها الطلبة بعدُ. وبالتالي، هناك متسع من الوقت للطلبة لاكتساب كفاءات أو مواد جديدة، أو للقيام بالمشاريع ذاتيًا مستقلاً وفقًا لقدراتهم واستطاعاتهم.

كما سبق ذكره، أن برنامج الإثراء اللغوي المذكور أعلاه لم يسبق أن يقام التقييم له. مع أن التقييم في نظام التعليم شئ مهم على الإطلاق. إن إجراء التقييم للمساعدة في تحسين النظام التعليمي وتطويره مهم إلى حد بعيد. وإن التقييم هو عملية تحدّد مدى تحقيق الأهداف التعليمية أو توفر معلومات لصانعي القرار أو تقييم الفوائد والاستخدامات (Tayibnapis, 2008). للتقييم وظيفتان: أولا، الوظيفة التكوينية، ويستخدم هذا النوع من التقييم لتحسين تطوير الأنشطة الجارية (البرامج، والأفراد، والمنتجات، وما إلى ذلك). وثانيا، الوظائف التلخيصية، ويكون استخدام هذا النوع من التقييم لتقييمات المساءلة، أو المعلومات، أو الاختيار، أو المتابعة. لذا، فإن التقييم

يساعد على التطوير، والتنفيذ، واحتياجات البرنامج، وتحسين البرنامج والمساءلة، والاختيار، والتحفيز، وزيادة المعرفة والدعم للمعنيين.

والتقييم نوعان، هما: **أولا**، التقييم التكويني والتلخيصي. يقام التقييم التكويني خلال تنفيذ البرنامج لتوفير معلومات مفيدة لمسؤولي البرنامج لأجل تحسينه، كما هو الحال أثناء تطوير المناهج الدراسية. وسوف يشتمل التقييم التكويني على فحص المحتوى من قبل الخبراء، والاختبار التجريبي لعدد من الطلاب، والاختبارات الميدانية على الطلاب، حيث تستخدم المعلومات في النهاية لمراجعة المواد إذا لزم الأمر. بينما كان إجراء التقييم الموجز في نهاية البرنامج لأجل إعلام العملاء بفوائد البرنامج. وإنه لمن الواضح أن هذين التقييمين مهمان لأن القرارات ضرورية أثناء العملية، وكذلك مستوى تطور المشروع، وتحسينهما وتعزيزهما بعد أن كانا في استقرارهما، ولتقييم الفوائد، أو تحديد مستقبل البرنامج.

وثانيا، التقييم الداخلي والتقييم الخارجي. التقييمات الداخلية يقوم بها مقيّمون داخليون، بينما كانت التقييمات الخارجية يقوم بها مقيّمون خارجيون. يعرف المقيمون الداخليون البرنامج أكثر من الخارجيين، لكنهم قريبون جدًا من البرنامج بحيث يصعب أن يكونوا موضوعيين. ستزداد مصداقية التقييم إذا كان التقييم يقوم به مقيّم خارجي. وإنه لمن المحتمل الجمع بين التقييم الداخلي والخارجي بالإضافة إلى التقييم التكويني والتلخيصي. ويهدف هذا الجمع إلى تجنب القيود الموجودة في كل من الجانبين.

فإن التقييم المراد تنفيذه في هذه الدراسة هو مزيج من التقييمات المذكورة أعلاه والتي تهدف إلى توفير المعلومات لصانعي السياسات والمجتمع الأوسع حول فوائد برنامج إثراء اللغة، وتقديم مدخلات لتحسين البرنامج في المستقبل من خلال النظر إلى مزاياه وعيوبه، وإجراء اختبارات للطلاب كالمشاركين في البرنامج، والأطراف ذات الصلة مثل المحاضرين المساهمين في عملية التعليم.

قام الباحثون السابقون بالبحوث العلمية حول تقييم تعليم اللغة العربية في إطار ترقية قدرة الطلاب على اللغة العربية. ومن بين تلك البحوث بحث قامت بإجرائه زعيمة (Zaimatus 2018). يهدف البحث إلى إيجاد النموذج المثالي من تعليم اللغة العربية في

STAIN Kudus. تتضمن نتائج الدراسة الحاجة إلى بذل جهود أكثر فاعلية وتبسيط عملية التعليم باستخدام طرق التعليم التي تقوم على أساس الأنشطة الطلابية، واستخدام مجموعة متنوعة من وسائط التعليم.

وقد أجريت بحوث مماثلة أخرى من قبل حسنة (Chasanah, n.d.). تهدف هذه الدراسة إلى تحسين قدرة اللغة العربية لدى الدارسين في روضة الأطفال من خلال أسلوب التعليم التعاوني. تشير نتائج هذه الدراسة، من بين أمور أخرى، إلى أن الطريقة التعونية فعالة في تحسين قدرة الدارسين من الأطفال على التحدث باللغة العربية الأساسية. كما أوضحت نتائج هذه الدراسة أهمية الحذر في اختيار الطريقة، مع مراعاة خلفية الدارسين وقدراتهم اللغوية العربية.

وقد تم إجراء دراسة أخرى قام بها عمر (Umar, 2017). تهدف هذه الدراسة إلى وصف مدى فعالية تعليم اللغة العربية في مدارس دينية. تشير نتائج هذه الدراسة إلى أن استخدام الطريقة المباشرة في المدرسة الدينية فعال جدًا.

التشابه بين هذه الدراسة والدراسات الثلاث السابقة هو أن كل هذه الدراسات تبحث عن طرق مناسبة لتحسين مهارات الطلاب في اللغة العربية. بينما الاختلاف، تسعى هذه الدراسة إلى تحسين قدرة الطلاب في اللغة العربية من خلال تقييم برامج إثراء اللغة العربية، في حين أن الأبحاث السابقة تسعى إلى تحسين قدرة الطلاب في اللغة العربية من خلال استخدام طرق التعليم المناسبة.

ومما سبق ذكره من الخلفيات، أُجري هذا البحث، حيث يهدف إلى معرفة تنفيذ تعليم اللغة العربية من خلال برنامج الإثراء اللغوي للطلبة الحائزين على منح Bidik Misi عن طريق الاطلاع على مزاياه وعيوبه، كما يهدف إلى معرفة مدى تحسّنهم في مهارات اللغة العربية بعد مشاركتهم في البرنامج.

منهج البحث

هذا البحث هو بحث وصفي نوعي. البحث الوصفي النوعي هو بحث يشرح بشكل منهجي وضعَ بعض مجتمع البحث وحقائقهم بشكل واقعي وبدقة (Lexi J Meleong,

2010). ومجتمع هذا البحث هم الطلبة الحائزون على منحة دراسية Bidik Misi الذين يشاركون في برنامج الإثراء اللغوي بجامعة بوكيت تنجي الإسلامية الحكومية الذي أقيم من عام ٢٠١٦م إلى عام ٢٠١٨م، إضافة إلى بعض المدرسين والمنظمين للبرنامج. وبلغ عددهم جميعا ٢٥٠ شخصا. وأخذت عينات البحث باستخدام تقنية أخذ العينات الهادفة.

والبيانات لهذا البحث هي البيانات النوعية عن إجراء تعليم اللغة العربية في برنامج إثراء اللغة العربية. وتأتي هذه البيانات من الطلاب والمدرسين ومنظمي البرامج. والأدوات التي تم استخدامُها في هذا البحث هي الباحثة نفسها إضافة إلى الأدوات البحثية المساعدة وهي الاستبيانات ودليل المقابلات الشخصية. ولكي تكون الدراسة أكثر دقة، أقيم أيضًا اختبار اللغة في شكل أسئلة أساسية تتعلق بمهارات اللغة العربية للطلاب الذين شاركوا في برنامج إثراء اللغة. واتبع فيه نموذج التقييم التكويني الموجز.

وقام تحليل البيانات من هذا البحث على تقنيات تحليل البيانات النوعية، حيث تمت معالجة البيانات النوعية من خلال أربع مراحل منها، وهي: (١) جمع البيانات، و(٢) تقليل البيانات، و(٣) عرض البيانات و (٤) الانتهاء من البيانات والتحقق منها.

نتائج البحث

تُعرض نتائج البحث حسب أغراضه المرسومة في المقدمة وهي معرفة تنفيذ تعليم اللغة العربية من خلال برنامج الإثراء اللغوي للطلبة الحائزين على منح Bidik Misi عن طريق الاطلاع على مزاياه وعيوبه، و معرفة مدى تحسّنهم في مهارات اللغة العربية بعد مشاركتهم في البرنامج.

وصف تنفيذ برنامج الإثراء اللغوي

نتاجًا من المقابلة الشخصية مع بعض المسؤولين على هذا البرنامج يُعرف أن برنامج الإثراء اللغوي عقدته جامعة بوكيت تنجي الإسلامية الحكومية منذ عام٢٠١٧م، وقد جرى مدة ثلاثة فصول دراسية. وأقيم هذا النشاط في كل نهاية الفصل الدراسي عند انتهاء المحاضرات الدورية. حيث يهدف البرنامج إلى تحسين مهارات الطلاب في اللغة العربية والإنجليزية، إضافة إلى انتهاز فرص الإجازة. ويؤسَّس تنفيذ هذا النشاط على مرسوم مدير

جامعة بوكيت تنجي الإسلامية الحكومية، بينما يتم تنفيذ البرنامج تحت إشراف القسم الأكاديمي بالتعاون مع وحدة تدريب الطلاب الحائزين على منح Bidikmisi. وقد شارك في هذا البرنامج ٢٥٩ طالبا من قسم تعليم اللغة العربية.

وقال أحد مصادر المعلومات إن برنامج الإثراء اللغوي يهدف كذلك إلى مساعدة الطلاب على صقل مهاراتهم اللغوية من حيث التعلم والتواصل مع الآخرين. وأضاف قائلا: "أنشطة التخصيب هي الأنشطة المتاحة للطلاب في مجموعات سريعة منهم حتى يتمكنوا من تطوير إمكاناتهم على النحو الأمثل من خلال الاستفادة من الوقت المتبقى لديهم. وتم تنفيذ أنشطة التخصيب بتوفير الفرص للطلاب لتعميق إتقان الموضوع المتعلق بمهمة تعلمهم الجاري، حتى يتحصلوا على تحقيق المستوى الأمثل من التطوير".

إضافة إلى ذلك، يعرف من المقابلة الشخصية أن الوظائف التي يقدمها المعلمون للطلاب الذين يشاركون في برنامج الإثراء اللغوي منها: منحهم الفرصة ليصبحوا معلمين الأقران، أو تطوير التمرينات العملية من المواد التي تمت مناقشتها، أو إنتاج منتجًا معيّنًا، أو القيام بمشروع معينة، أو المناقشة حول مشكلات يجب على الطلاب حلها، أو اختراع أيّ لعب لغوي يلعب به الطلاب. وقال نفس المصدر: "أياً كان النشاط الذي يختاره المعلم، لابد أن يكون فيه شيء ممتع يُنمي قدرات إدراكية عالية من الطلبة، وذلك لتشجيعهم على أداء الوظيفة.

وعند ما سُئل مصدر آخر من المدرسين في برنامج الإثراء اللغوي عن أنواع أنشطة الإثراء اللغوي بجامعة بوكيت تنجي الإسلامية الحكومية أجاب حيث قال إن تعليم الإثراء اللغوي فيها يجري من خلال أربعة نماذج، وهي (١) التعلّم الجماعي، وهو إتاحة فرص التعلّم المشترك لمجموعة من الطلاب الذين لديهم اهتمامات معينة خلال ساعات الدراسة العادية، وذلك أثناء انتظار زملائهم الطلاب الذين يشاركون في الدروس العلاجية لأنهم لم يصلوا بعدُ إلى الاكتمال من المواد الدراسية؛ (٢) التعلم الذاتي، وهو أن يتعلم الطلاب بشكل ذاتي مستقل عن أشياء تتم ملاحظتها؛ (٣) التعلم المبنى على الموضوعات، وهو دمج المناهج الدراسية تحت موضوع كبير رأسي حتى يتمكن الطلاب من تعلم العلاقة بين العلوم المختلفة؛ (٤) ضغط (compacting) المنهج، وهو إجراء التعليم فقط للكفاءات أو المواد

التي لم يعرفها الطلاب بعدُ. وبالتالي، تتسع الفرصة لدى الطلاب لاكتساب كفاءات أو مواد جديدة، أو للعمل في المشاريع ذاتيًا مستقلاً وفقًا لسعَتهم وإمكانيتهم.

هناك مدرّسان من مدرسي برنامج الإثراء اللغوي، وهما من جملة مصادر المعلومات، قالا خلال المقابلة الشخصية إن تقسيم المجموعات من الطلاب، واختيار المحاضرين المساهمين في البرنامج، وتعيين المنهج الدراسي الذي سلك عليه برنامج الإثراء، كل ذلك لم يكن يؤسس بعدُ على مراجع أكاديمية معيّنة ولا على معايير ثابتة، بل يقتصر ذلك كله على الاتفاق بين المحاضرين ومنظمي منحة دراسية Bidik Misi.

وجاءت الآراء والتعليقات من قبَل المشاركين في برنامج الإثراء اللغوي من الطلاب الحائزين على منح Bidik Misi بوصفهم مصادر معلومات البحث، حيث قال بعضٌ منهم في الاستبانة المعروضة لهم إن برنامج الإثراء اللغوي الذي عقدته الجامعة يساعدهم إلى حدٍ بعيدٍ على ممارسة اللغة العربية، كما يساعدهم في إبراز الحماسة والشجاعة على تطبيق اللغة العربية في حياتهم الجامعية إما شفهيًا وإما تحريريًا.

وقال بعضهم الآخر إن برنامج الإثراء اللغوي مهمّ جدا لاسيما للطلاب الجدد الذين جائوا من المدارس الثانوية العامة التي لاتُدرس فيها اللغة العربية. فكان معظمهم لم يتمكنوا بعدُ من قراءة الأحرف الهجائية ولا كتابتها. وهذا البرنامج، كما قالوا، يساعدهم على ترغيبهم في اللغة العربية قراءةً وشفويًا وكتابيًا، ويشجعهم على ترك الخوف من الخطأ والزلل في التعبير شفهيًا كان أم تحريريًا. إضافة إلى ذلك، فإن البرنامج يساعدهم على معرفة معاني الآيات القرآنية والأحاديث الشريفة وأدعية الصلوات. وتلك بوصفها موادًا دراسيةً أساسيةً خلال دراستهم في الجامعة ولا يتعلمونها خلال تعلمهم في المدرسة إلا قليلا.

وفيما يتعلق بتقييم برنامج الإثراء اللغوي، قال بعض مصادر المعلومات من البحث خلال المقابلة الشخصية إن التقييم للبرنامج نوعان: أولا، التقييم الذي يهدف إلى تحسين الأنشطة الجارية أمثال تقييم البرنامج والموارد البشرية والمنتجات. وثانيا، التقييم الذي يذهب إلى تقييم المساءلة والمعلومات والمتابعات.

ومن ناحية تقييم الأنشطة الجارية، قال نفس المصدر إن أنشطة البرنامج لاتزال تحتاج إلى المزيد من التحسين والترقية لايسما في الشؤون المكتبية والإدارية، إضافة إلى

ترقية كفاية الموارد التعليمية في مجال اللغة العربية وزيادة كميتهم حسب ما هو المطلوب. وأضاف نفس المصدر قائلا: "الشؤون الإدارية لا بد من تطويرها على أساس تكنولوجيات المعلومات والاتصالات، على وجه المثال في تسجيل المشاركين والمراسلات والاتصالات الأكاديمية، وكذلك في الاختبارات والتقييم".

وفيما يتعلق بعدد المدرسين في البرنامج قال: " عدد المدرسين ما زال قليلا بالنسبة إلى عدد الطلبة المحتاجين إلى الخدمة التعليمية من قبل برنامج الإثراء اللغوي".

ارتقاء كفاية اللغة العربية لدى المشاركين في برنامج الإثراء اللغوي

يعرف من نتائج الاختبار القبلي والاختبار البعدي أن هناك زيادة فائقة لكفاية الطلبة في مهارات اللغة العربية بعد التحاقهم ببرنامج الإثراء اللغوي. معظم المشاركين (٨٠٪) يحصلون على نتيجة "ممتازة" و"جيدة جدا"، بينما الآخرون منهم (٢٠٪) لم يتحسنوا في مهاراتهم اللغوية حيث يتحصلون على نتيجة "لا بأس بها".

والبيانات السابقة تم تأكيدها من قبل المدرسين في البرنامج بوصفهم مصادر المعلومات، حيث قالوا خلال المقابلة الشخصية إن معظم المشاركين في برنامج الإثراء اللغوي تتزايد قدرتهُم العربية لا سيما في مهارات القراءة والكلام. ويظهر ذلك أثناء عملية التعلّم في المحاضرات العادية.

وأضاف رئيس قسم تعليم اللغة العربية بوصفه مصدرا للمعلومات قائلا: ": كثير من طلبة قسم اللغة العربية الآن يتكلمون باللغة العربية في تعاملاتهم مع المدرسين. ولم يكد يكون ذلك من قبلُ. ورأيتُ في أن ذلك من نتائج إجراء برنامج الإثراء اللغوي". واستمر في شرحه قائلا: "قبل وجود برنامج الإثراء اللغوي، كان الطلبة متى دخلوا مكتب رئيس القسم لاستفسارات أو لأمر ما، لم يكادوا يتكلمون باللغة العربية إلا في إلقاء السلام. أما اليوم، بعد مشاركتهم في برنامج الإثراء اللغوي، فهم يعبرون عما يريدونه مستعملين اللغة العربية، رغم أن يكون بعض الأخطاء لا بأس بها خلال تحدثهم".

المناقشة

يُعرف أن برنامج الإثراء اللغوي عقدته جامعة بوكيت تنجي الإسلامية الحكومية منذ عام ٢٠١٧م، وقد جرى مدة ثلاثة فصول دراسية. وأقيم هذا النشاط في نهاية الفصل الدراسي. ويهدف البرنامج إلى تحسين مهارات الطلاب في اللغة العربية والإنجليزية، إضافة إلى انتهاز فرص الإجازة. وقد شارك في هذا البرنامج ٢٥٩ طالبا من قسم تعليم اللغة العربية.

ويهدف البرنامج كذلك إلى مساعدة الطلاب على صقل مهاراتهم اللغوية من حيث التعلم والتواصل مع الآخرين. وإن أنشطة التخصيب هي الأنشطة المتاحة للطلاب في مجموعات سريعة منهم حتى يتمكنوا من تطوير إمكاناتهم على النحو الأمثل من خلال الاستفادة من الوقت المتبقى لديهم. وتم تنفيذ أنشطة التخصيب بتوفير الفرص للطلاب لتعميق إتقان الموضوع المتعلق بمهمة تعلمهم الجاري، حتى يتحصلوا على تحقيق المستوى الأمثل من التطوير.

إنه لمن المعروف مما سبق ذكره، أن هناك تناسبا بين نتائج البحث المذكورة أعلاها والنظرية في الإثراء اللغوي، حيث قالت النظرية إن برنامج الإثراء اللغوي هو البرنامج التعليمي المقدم للطلبة للتعلم بشكل أسرع بهدف توفير فرص التعلم للطلبة الذين لديهم مزايا بحيث يمكنهم تحسين تنمية الاهتمامات والمواهب والمهارات. كما يمكن للطلبة الذين حققوا الكفاءة بشكل أسرع من الطلبة الآخرين تطويرُ مهاراتهم وتعميقها على النحو الأمثل من خلال التعلم الإثرائي. يوفر التعلم التخصيبي الفرص للطلاب الذين يعانون من نقاط القوة حتى يتمكنوا من تطوير اهتماماتهم ومواهبهم وتحسين مهاراتهم. الإثراء هو التعزيز في بعض الكفاءات الأساسية من خلال تقديم مهام القراءة، وتعليم الأقران، والمناقشات.

يعرف من نتائج البحث أن تعليم الإثراء اللغوي يجري من خلال أربعة نماذج، وهي التعلّم الجماعي، والتعلم الذاتي، والتعلم المبنى على الموضوعات، وضغط (compacting) المنهج. هذه النتيجة تؤيدها النظرية التي قالت إن أشكال التعليم الإثرائي هي الدراسة الفئويةحيث يتم توفير التعلم المشترك لمجموعة من الطلبة الذين لديهم اهتمامات معينة خلال ساعات الدراسة العادية، مع انتظار زملائهم الذين يتبعون العلاجية الدراسية حيث

أنهم لم يصلوا إلى الاكتمال. وبعد ذلك الدراسة الذاتية. وهي أن يتعلم الطلبة بشكل ذاتي مستقل المعلومات التي تمت ملاحظته. ويليها التعلم على أساس الموضوعات. يعني دمج المناهج الدراسية تحت موضوع واسع، حتى يتمكن الطلبة من تعلم العلاقة بين العلوم المختلفة. وأخيرا ضغط المنهج. يعني توفير التعلم يقتصر على الكفاءات أو المواد التي لم يعرفها الطلبة بعدُ. حتى يكون لهم متسع من الوقت لاكتساب كفاءات أو مواد جديدة، أو للقيام بالمشاريع ذاتيًا مستقلاً وفقًا لقدراتهم واستطاعاتهم.

نتائج الاختبار القبلي والاختبار البعدي في هذا البحث يقولان إن هناك زيادة إلى حد بعيد لكفاية الطلبة في مهارات اللغة العربية بعد التحاقهم ببرنامج الإثراء اللغوي. معظم المشاركين يحصلون على نتيجة ممتازة وجيدة جدا، بينما الآخرون منهم لم يتحسنوا في مهاراتهم اللغوية حيث يتحصلون على نتيجة لا بأس بها. وتم تأكيد تلك البيانات من قبل المدرسين حيث قالوا إن معظم المشاركين في برنامج الإثراء اللغوي تتزايد قدرتهُم العربية لا سيما في مهارات القراءة والكلام. ويظهر ذلك أثناء عملية التعلّم في المحاضرات العادية والتعاملات اليومية في الجامعة.

ومن عوامل نجاح هذا البرنامج الذي يدل عليه ارتفاع قدرة الطلبة ومهارتهم في اللغة العربية هو حماسة الطلبة في ممارسة اللغة العربية وتطبيقها شفهيا وتحريريا في حياتهم الجامعية. إضافة إلى شجاعتهم وعدم خوفهم من الأخطاء في التحدث والكتابة. بجانب ذلك، جِدّية المدرسين في عملية التعليم، وجهود المنظمين في تنسيق برنامج الإثراء لَعاملان مهمان لابد من وضعهما في عين الاعتبار أنهما لهما دور يُذكر في نجاح هذا البرنامج الإثرائي.

الخلاصة

استخلاصا لنتائج البحث يُعرض أن تعليم اللغة العربية من خلال برنامج الإثراء اللغوي بجامعة بوكيت تنجي الإسلامية الحكومية عامةً يجري جريًا حسنًا على أساس النظام المتفق عليه، رغم أن هناك بعضًا قليلاً من العوامل الإدارية في حاجة إلى تحسينها

التنسيقي. إضافة إلى ذلك، فإن مهارة اللغة العربية لدى معظم مشاركي البرامج ترتقي ارتقاء عظيما.

بضوء نتائج البحث المذكورة أعلاها تقدَّم التوصية فيما يلي: ينبغي للمسؤولين على برنامج الإثراء اللغوي أن يقوموا بترقية جودة التدبير الإداري من البرنامج، كما ينبغي لهم أن يحسنوا الخدمة الإدارية لدى مشاركي البرنامج. إضافة إلى ذلك، على المدرسين المساهمين في البرنامج أن يقوموا بتنويع الطرائق التدريسية خلال عملية تعليمهم، كما أن يقوموا بالاستعانة بالوسائل التعليمية المتعددة، لا سيّما الوسائل القائمة على الإلكترونية.

إضافة إلى ذلك جاء الاقتراح من المشاركين أن لا يقتصر مشاركو البرنامج على الطلاب الذين حصلوا على المنحة الدراسية Bidik Misi فحسب، بل لابد أن يتوسع المشاركون إلى الطلاب الآخرين الذين لا يتحصلون على هذه المنحة الدراسية، وذلك لتعمّ الفائدة.

المراجع

Arsyad, A. (2003). *Bahasa Arab dan Metode Pengajarannya*. Surabaya: Pustaka Pelajar.

Chasanah, R. H. (n.d.). *Meningkatkan Kemampuan Bahasa Arab melalui Metode Pembelajaran Kooperatif Tipe Make A Match pada Kelompok A di RA An Nur*. (2014). Retrieved from https://scholar.google.co.id

Effendi, Ahmad Fuad. (2017). *Metodologi Pengajaran Bahasa Arab*. Malang: Misykat.

Fauzan, I. al. (2002). *No Title al Arabiyah bayna Yadaik*. Saudi Arabiya: al Maktab al Rais.

Kemendiknas. *Peraturan Pemerintah Nomor 19 Tahun 2005 tentang Standar Nasional Pendidikan*. , (2005).

Lexi J Meleong. (2010). *Metodologi Penelitian Kualitatif*. Bandung: Rosdakarya.

Tayibnapis, F. Y. (2008). *Evaluasi Program dan Instrumen Evaluasi Untuk*

Program. Jakarta: Rineka Cipta.

Umar, K. (2017). *Efektifitas Pembelajaran Bahasa Arab di Madrasah Diniyah Miftahul Ulum Dukuh Gading Desa Sraten Kecamatan Jenangan Kabupaten Ponorogo*. Retrieved from http://eprints.umpo.ac.id/3513/

Uno, H. B. (2012). *Perencanaan Pembelajaran*. Jakarta: PT Bumi Aksara.

Zaimatus, Sa'diyah. (2018). Evaluasi Pengajaran Bahasa Arab di STAIN Kudus Upaya untuk Menemukan Bentuk Ideal Pengajaran Bahasa Arab di STAIN Kudus. *Journal.Stainkudus.Ac.Id*, *2*. Retrieved from http://journal.stainkudus.ac.id

الديلمي, ع. ح. (٢٠٠٩). *اتجاهات حديثة في تدريس اللغة العربية*. إربد: عالم الكتب الحديثة.